

الذكاء الاصطناعي؛ مبدع، أديب، وناقد - دراسة إحصائية تحليلية
Artificial Intelligence; Creative, literary and critical - Analytical statistical study

لبنى خشة*
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
(الجزائر)

dz.l.khecha@univ-emir

ملخص:	معلومات المقال
يهدف هذا البحث إلى الوقوف على الكتابة المستجدة في عصر التطور الرقمي أو كما تسمى كتابة الكاتب (بيتا) أدبًا أو نقدًا أو علمًا انتجًا ولده الذكاء الاصطناعي بطلب من مستخدم بشري. وفق دراسة إحصائية تحليلية لبعض النماذج الغربية والعربية التي تم توليدها كاملة بالذكاء الاصطناعي أو ما يعرف بالكتابة الآلية، أو التي تم توليد جزء منها بالذكاء الاصطناعي أو بما يعرف بالكتابة نصف الآلية، قد تم التوصل إلى بعض النتائج نذكر منها: الكتب العلمية المولدة فيها الكثير من الأخطاء، أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مساعدًا للكتابة الأدبية والأديب، لكنه لن يكتب أدبًا حقيقيًا، ولن يبلغ الكتابة الإبداعية، لكن إذا تم تطوير خوارزمياته أكثر سنشهد طروحات مختلفة ومدارس أدبية جديدة ومناهج نقدية باحتمالات لا نهائية.	تاريخ الارسال: 2025/07./20 تاريخ القبول: 2026-06-12 الكلمات المفتاحية: ✓ الذكاء الاصطناعي: ✓ أديب: ✓ ناقد:
Abstract :	Article info

This research aims to identify the new writing in the era of digital development, or as the writer's writing (beta) is called, literature, criticism, or science, produced by artificial intelligence at the request of a human user.

According to an analytical statistical study of some Western and Arab models that were generated entirely by artificial intelligence or what is known as machine writing, or part of which was generated by artificial intelligence or what is known as semi-machine writing, some results have been reached, including: scientific books that generate many errors, that artificial intelligence can be an aid to literary writing and the writer, but it will not write real literature, and will not reach creative writing, But if his algorithms are developed further, we will see different propositions, new literary schools, and critical approaches with infinite possibilities.

Keywords:

- ✓ *Artificial Intelligence :*
- ✓ *Writer :*
- ✓ *Critical:*

مقدمة:

يشهد العصر الراهن تطوراً رهيباً يأخذنا إلى مرحلة جديدة وعالم مختلف، تتجدد فيه الرؤى وتتباين فيه الطروحات، مراحل متقدمة أنتجت طرق تفكير مغايرة، لم تأت فقط من منبع واحد، بل **جندت عقلاً وآلة**، اتكأت على **العقل البشري**؛ وما يحمل من وعي وإدراك، وكبح للمشاعر على الرغم من انفلاتها؛ وقدرة تحكمه في قيم الخير والشر وكل تداعياتها، وطموحه اللامحدود مع مشروعيته، كما اتكأت في ذات الوقت على **خوارزميات الآلة**؛ وما تحمل من منطقية وعقلانية، وتعددية التفكير، وتشعبه، وانتشاره عبر محركات البحث ضمن الشبكات العنكبوتية، حتى لا يمكن أن نتوقع ما تحمل إلينا من احتمالاتٍ لا نهائية...

وقد تنامي دور الآلة في حياتنا اليومية، حتى صارت لا غنى عنها، لما تُسهّل من مساعدات وقدرات على تسير شؤون الإنسان بسرعة وفاعلية، فأصبح دورها يشكل ظاهرة جديدة بالدرس والاهتمام، فها هو الإنسان الذي أنشأها وسخرها لخدمته قد تحول دوره... لتسيطر الآلة على حياته فلا يستطيع الاستغناء عنها، حتى أضحى البعض يتحدث عن بروز نزعة جديدة من التبعية، نظرا لسيطرتها الملحوظة.

إلا أن الغريب في الأمر هو دخول الآلات مجال الكتابة والتأليف والنقد! ما يدفعنا لأن نقول إننا اليوم أمام اختبار لأفكار وأساليب جديدة تنبؤ بمنعرج حاسم يحمل انفتاحا على نوع أدبي قد يكون نوعا جديدا بالكامل وقد يمتزج ليكون نوعا هجينا، لكن الجزم أنه سيحمل تسمية جديدة؛ أدب الذكاء الاصطناعي، أو أدب الآلة الذكية، أو أدب الكاتب (بيتا) أو أدب بلا كاتب ... وهذا ما يجعل الأدب المستجد غير منحصر في جنس واحد، فقد تباينت الأجناس بين مسرح الآلة، وشعر الآلة، ورواية الآلة، وقصة الآلة، التي كادت أن تفوز بجائزة أدبية مرموقة في اليابان!

وقد لقي هذه الجنس الأدبي (أدب الذكاء الاصطناعي) انتشارا واسعا، فلم لم ينحصر في مجال واحد...كما لم ينحصر في أدب واحد، حتى أننا نجد هذا الإنتاج في الأدب الغربي، كما نجده في الأدب العربي...

ولا ينفك المتابع للحقل الإبداعي يشهد أن انتاج الآلة الذي غزى الأدب، قد تفشت عدواه وانتقلت إلى النقد الأدبي في شتى مجالاته وتخصصاته ومقارباته!! لذلك لن يختلف النقد عن الأدب بطرحه لتعدد مصطلحي ناتج عن ثنائية العقل والآلة أو عن الآلة فقط... وكأننا نضع مرآة ثانية أمام مرآة الإبداع الأولى لتنعكس عليها احتمالاتٌ جديدة لا نهائية...

ويطرح هذا البحث جملة من الأسئلة أهمها: ما هو الذكاء الاصطناعي؟ وما هي تطبيقاته الموظفة في الكتابة العلمية والأدبية والنقدية؟ ما هي الكتابة الآلية؟ والكتابة نصف الآلية؟ هل تصنف كتابة الآلة إلى ابداع؟ ويصنف نقد الآلة إلى نقد؟ وهل سيصبح الأدب يوماً حواراً بين وعينين: وعيٌ يبدع بضمير البشرية، وآخرٌ يبحث عن جمالياته بمعادلاتٍ رقمية؟ ما هي سلبيات وإيجابيات كل منهما؟ ما هي الأخطاء التي قد تقع فيها

الآلة؟ ما حقيقة كتب فاخرة لكتاب مجهولي الهوية؟ وهل سيصبح الذكاء الاصطناعي أدبيا وناقدا ليبتكر "مدرسة أدبية" جديدة ومنهجاً نقدياً خاصاً؟

وللإجابة عن الأسئلة سنتبع منهاجاً احصائياً تحليلياً يعتمد على ما قدم من احصائيات اليونسكو حول الأرشيف الرقمي للأدب المولد، وأرشيف اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وبعض المواقع العالمية التي احصت الكتب المولدة بالذكاء الاصطناعي، وتنطلق هذه الدراسة من فرضية الطرح القائل إننا أمام نماذج ذكية ستزيح العقل البشري الذي اخترعها وطورها، لتحل محله في الابداع والكتابة والنقد، وسنوظف تحليل المعطيات والبيانات المتوصل إليها لحسم الطرح السابق.

2. الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

1.2 المفهوم:

شهد العالم قفزة نوعية في عالم التكنولوجيا منذ اختراع الكمبيوتر، وبقي العلم يحقق كل يوم تطورا مدهشا في تكنولوجيا التقنيات والخوارزميات، حتى وصل إلى نتائج مبهرة ونماذج تحاكي الذكاء البشري وأحيانا تفوق قدرات البشر سمي بالذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

ومصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) «مصطلح عام وشامل، ويمكن أن يغطي عدة تعريفات، يتفق الخبراء عادة على أمرين رئيسيين: الأول يقدم الذكاء الاصطناعي على أنه نظام قادر على تقليد نشاط مخصص عادة للبشر. والآخر يحدد الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة النظام على التفاعل بشكل مناسب في بيئته، ويقال هو نظام قادر على تقديم الإجابة الصحيحة لمشكلة معينة (...) وهو مصطلح عام يجمع مجموعة من التقنيات المتنوعة، ويشار إليها عادة باسم مصطلح الخوارزميات* (...) تكمن خصوصية الذكاء الاصطناعي المعاصر في أن أصبحت بعض الخوارزميات اليوم قادرة على تعلم مهام جديدة بنفسها، ولكي ينجحوا، يجب تغذيتهم بمساعدة كمية كبيرة من البيانات لتحسين عملية معينة» (Tom Lebrun, 2020, p. 5)

من خلال هذا التعريف الشامل يمكن تلخيص مهام الذكاء الاصطناعي في العمليات الآتية:

- نظام يقاد نشاط البشر.
 - نظام تفاعل مع المستخدمين على تعدد مجالات استخدامهم.
 - نظام يقدم إجابات للأسئلة وحلول للمشاكل.
 - مجموعة من التقنيات الذي اخترعها البشر انطلاقاً من خوارزميات.
 - تقنيات تحتاج تغذية بشرية ودعمها بكمية كبيرة من البيانات لتحسين عمليات أدائه.
 - تقنيات صارت تمتلك القدرة على تعلم مهام جديدة بنفسها.
- ومنذ ظهور هذه النماذج الذكية والخوارزميات المتطورة، والشركات العالمية في تنافس شرس أيها يقدم تطبيقات أسهل استخداماً وأكثر تطوراً، حتى صار العالم يضج بمئات... بل بآلاف النماذج الذكية العامة والمتخصصة والتي لا حصر لها، ولتعذر ذكر كل النماذج الذكية التي تقدم خدمات لا تحصى سنحصر البحث في التطبيقات التي تم توظيفها في الابداع وتوليد النصوص الأدبية والمقاربات النقدية، فما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ وما هي خصوصية خدماتها في الكتابة والإبداع؟

2.2 تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

الجدول 1: (جدول إحصائي لأهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الموظفة في الكتابة الإبداعية)

التطبيق	مفهومه واستخداماته
(Chat-GPT)	(المحول التوليدي مُسبق التدريب) «هو برنامج درشة، من (Open Ai) حاولت شركة أن تطبق فيه خوارزميات معقدة، لإنتاج ذكاء عام اصطناعي قادر على فهم وتحليل واستخدام اللغة البشرية الطبيعية، ومحاكاة ردود الأفعال البشرية، وأداء المهام العقلية

المعقدة، مثل تحليل البيانات، وتمييز الأنماط، وفهم النصوص، والتفكير المجرد، واستخدام المنطق في حل المشكلات، والتخطيط والابتكار، والبرمجة والترجمة، وتوليد نصوص مترابطة»(الراضى، 2024)	
النسخة الأحدث من (Chat-GPT) هو «محول توليدي مدرب مسبقاً (نموذج لغة كبير، أو LLM) متعدد اللغات ومتعدد الوسائط، انتاج شركة (Open Ai) تم الإعلان عنه ماي 2024 قدراته الإبداعية مذهلة، يقوم بكتابة قصص عن موضوعات محددة، والنتيجة تفوق التوقعات»(GPT-4o, s.d.)	(GPT-4o)
هو «نموذج لغوي كبير من تطوير شركة (أنثروبيك Anthropic) الأمريكية، أصدر النموذج الأول في مارس 2023، أصدر (Claude 3) في مارس 2024، وقد تضمن ميزة تحليل الصور»(Claude, s.d.)	(Claude)
مولد أوامر بالذكاء الاصطناعي، «هو نموذج ذكاء اصطناعي طورته شركة (Google) كجزء من مبادراتها في الذكاء الاصطناعي لمنافسة نماذج مثل (Chat GPT) من شركة (Open Ai). يعتمد على تقنيات متقدمة من النماذج اللغوية متعددة الوسائط، مما يعني أنه يمكنه معالجة النصوص والصور وحتى الفيديوها، مع إمكانية تحسين الإبداع والإنتاجية تم توظيفه في توليد نصوص الشعر والقصة»(Gemini, s.d.)	(Gemini)
هو نظام يستخدم نماذج لغوية كبيرة يمكن أن تكون مفيدة للمؤلفين للمشاركة في كتابة نصوص المسرح والسيناريوهات، «يمكن لـ (Dramatron) إنشاء نصوص وسيناريوهات متماسكة، مكتمل بالعنوان والشخصيات وإيقاعات القصة وأوصاف الموقع والحوار،(Dramatron) أداة تفاعلية، ونظام إبداعي مشترك مع دراسة مستخدمين لـ 15 متخصصاً في صناعة المسرح والسينما»(PIOTR MIROWSKI, 2022, p. 01)	(Dramatron)
هو «نموذج لغة كبير مفتوح المصدر تم تطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتم إطلاقه في أغسطس 2023، وتم تدريبه على البيانات باللغتين الإنجليزية والعربية، تم تسمية (Jais) على اسم جبل جاييس، أعلى جبل في دولة الإمارات العربية المتحدة، تم إنشاء التطبيق بالتعاون بين شركة (Inception)، وهي شركة تابعة لشركة (G 42) وجامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي (MBZUAI) في أبو ظبي وشركة الأمريكية (CerebrasSystems)»(Jais, s.d.)	(Jais)
هو مجتمع مفتوح المصدر لتوليد البيانات ومحاكاة العالم «نهج رائد يوفر مساراً بديلاً لتطوير نماذج لغوية عالية الأداء دون الحاجة إلى موارد حسابية هائلة أو مجموعات بيانات واسعة النطاق، في (CamelGPT) قدرة على تحديد المعلمات (Paramètre) الأكثر أهمية فقط والاحتفاظ بها أثناء التدريب، والتخلص من المعلمات الأقل أهمية يمثل تقدماً واعداً في تطوير نماذج لغوية كبيرة، ويقدم بديلاً مستداماً وفعالاً» (Camel GPT, s.d.)	(Camel) (GPT)
نموذج لغوي مفتوح المصدر يغير قواعد اللعبة تم تدريبه على المعرفة العلمية باستخدام 120 مليار معيار (Paramètre)، تم إطلاقه في 15 نوفمبر، أعلنت (Meta AI) و(Paperswith Code) يمكن للنموذج كتابة الأوراق البحثية والمراجعات وصفحات ويكيبيديا والتعليمات البرمجية. يعرف كيفية الاستشهاد وكيفية كتابة المعادلات. إنه أمر كبير بالنسبة للذكاء الاصطناعي والعلم، وقد تم تدريبه على المقالات العلمية	(Galactica)

وإنشاء، من نص، "مقال يحتوي على مراجع وصيغ وكل شيء"، يقول (يان لو كون Yann Le Cun) وبعد ثلاثة أيام، تم إلغاء نشر النسخة التجريبية، حيث أظهر المستخدمون أنها أنتجت بسهولة مقالات عنصرية ومضللة (Galactica, s.d.).	
(PathwaysLanguage Model) يرمز له بالنخلة (PaLM) هو نموذج لغة كبير (LLM) يعتمد على محول فك التشفير الكثيف فقط، ويحتوي على 540 مليار معيار أو معلمة (Paramètre) تم تطويره بواسطة (Google AI) قام الباحثون أيضاً بتدريب إصدارات أصغر من (PaLM) [مع 8 و 62 مليار معلمة أو معيار (Paramètre)] لاختبار تأثيرات مقياس النموذج (PaLM 2, s.d.)	(PaLM 2)

3. الذكاء الاصطناعي وتوليد النصوص:

1.3 الذكاء الاصطناعي وتوليد الكتب العلمية:

يذكر الأرشيف الرقمي لليونسكو للأدب المولد (UNESCO Digital Literature Vault, 2023) ويحصى الكثير من الكتب العلمية والأعمال الأدبية المولدة بالذكاء الاصطناعي، ولا يختلف عن ذلك موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب، بعض المكتبات الرقمية التي اهتمت بهذا الإنتاج المستحدث، وتذكر الدراسات أن منصة (أمازون Amazon) نشرت أكثر من مئتي (200) كتاب تم توليدها بالذكاء الاصطناعي، ويمكننا تصنيف توليد النصوص بالذكاء الاصطناعي إلى صنفين؛ الكتابة الآلية، والكتابة نصف الآلية.

أ- الكتابة الآلية (Automatic Writing)

الكتابة الآلية هي الكتابة المولدة بالكامل بالذكاء الاصطناعي، حيث يطلب المستخدم من الذكاء الاصطناعي تحرير موضوع في شكل كتاب باستخدام أمر من الأوامر التي تفهمها الخوارزميات، ويحدد المستخدم عدد الفصول والصفحات، ويمكن أن نذكر مثالا عن الكتابة الآلية هي الكتابة المولدة بالكامل بالذكاء الاصطناعي الكتاب العلمي (ببطاريات أيون-الليثيوم Lithium-Ion Batteries) (الكاتب بيتا Beta Writer) يُقصد به خوارزمية، وهي آلة ذات ذكاء اصطناعي مطور في معامل اللسانيات الحاسوبية التطبيقية بجامعة غوته الألمانية، بالتعاون مع قاعدة البيانات الضخمة الخاصة بمؤسسة (Springer Nature) التي كانت شريكا في هذه المهمة الاستثنائية» (الحافظ، 2019)

يقع كتاب (ببطاريات أيون-الليثيوم Lithium-Ion Batteries) في 247 صفحة، يتضمن عرضاً وتحليلاً لآلاف البحوث في هذا الموضوع وتلخيصها والمقارنة بينها، ويشمل اقتباسات ووصلات مع مواقع وروابط خارجية.

كما يمكن ذكر كتاب (How TinySaaS Startups Can Get to the Top) "كيف يمكن للشركات الناشئة الصغيرة في مجال SaaS*2 الوصول إلى القمة" يُعتبر أول كتاب تجاري كامل في مجال ريادة الأعمال مُولّد بالكامل بالذكاء الاصطناعي، المؤلف الذكاء الاصطناعي (ChatGPT-4) إضافة إلى تقنيات تحسين تلقائية، الناشر (SaaSpress) وهي دار نشر رقمية مستقلة، صدر الكتاب في 9 يناير 2023، باللغة الإنجليزية، عدد الصفحات 148، تكلفة الكتاب (9.99\$ رقمي) (24.99\$ ورقي)

ب- الكتابة نصف الآلية (Semi-Automated Writing)

الكتابة نصف الآلية هي الكتابة المولدة بشراكة بين العقل البشري والآلة، وقد تباين استعمال الذكاء الاصطناعي في هذا النوع من الكتابة، ضمن مجالات مختلفة منها المجالات الهندسية والاقتصادية ناهيك عن التخصصات التقنية إلى الأدبية من دون إهمال الغوص في متاهات الفلسفة أم العلوم، وهذا النوع من الكتب

التشاركية بين العقل البشري وفكره، وبين طروحات الذكاء الاصطناعي في تزايد مستمر، وسنقتصر ذكر الكتاب الفلسفي الأول الذي أحدث ضجة إعلامية منذ ظهوره.

كتاب الهيبنوقراطية^{3*}: ترامب-ماسك؛ وهندسة الواقع" للكاتب (لجيانوي شونJianweiXun)

لكتاب محلل وفيلسوف من (هونغ كونغHong Kong)، والعالم يبحث عن صاحبه! وبعد بحث وتنقيب لإجراء مقابلة مع المؤلف، اكتشفت الصحافية الإيطالية (سابينا مينارديSabina Minardi)، بأن الاسم لم يكن سوى اسم مستعار لعمل خلقه وحزّره المفكر الإيطالي (أنديا كولاميديشيAndrea Colamedici) بالتعاون مع أداتين للذكاء الاصطناعي هما "تالون Talon" التابعة لمشروع ثقافي أوسع خاص (بأنديا كولاميديشي) وشريكته (مورا Mora)، و"كلود Claude" التابع لشركة (أنثروبيكAnthropic) الأمريكية، في إطار مشروع فلسفي "يهدف إلى كشف تأثير الذكاء الاصطناعي في إنتاج خطاب متلائم ومقنع"(سليم، 2025) والمتابع للمنصات العلمية ومستجدات الذكاء الاصطناعي يجد أن الكتابة الآلية ونصف الآلية لم تقتصر على الكتب العلمية بل تعددت وانتشرت، والجدول المولي إحصاء للتقارير التي قدمتها (Springer Nature) ينضاف إليها ما قدمه أرشيف مشروع الكتابة الآلية (MIT).

الجدول 1: (جدول إحصائي للكتابة نصف الآلية للكتب المولدة بالذكاء الاصطناعي)

المجال	الكتب المسجلة (2020-2024)	نسبة الأخطاء الموثقة	نسبة التدخل البشري
الرواية	47	% 62	% 80-15
الشعر	29	% 38	% 50-5
النقد	18	% 41	% 70-10
الفلسفة	12	% 67	% 90-20
العلوم التقنية	33	% 54	% 75-8

المصدر: (Springer Nature)، 2023، <https://www.springernature.com>

يمثل الجدول السابق إحصاء للكتب المسجلة بالكتابة نصف الآلية للنصوص المولدة جزئياً بالذكاء الاصطناعي، ويذكر موقع (Springer Nature) وفق مراجعة 2023، أنه في مجال العلم مثلاً سجل 33 كتاباً، يتم توليد نصوصه العلمية بواسطة (Galactica) وتقدم الكتب محتوى يشرح مفاهيم فيزيائية بلغة مبسطة، لكن بعد مراجعة الكتب تبين أنها تحمل بعض الأخطاء في المعادلات، حيث بلغت نسبة الأخطاء الموثقة 54 % ونسبة التدخل البشري ضئيلة 8-75 % فبعض الكتب تم توليدها كاملة بالذكاء الاصطناعي وتم اعتمادها.

أما في مجال الفلسفة فيذكر موقع (Springer Nature) أن عدد الكتب المسجلة 12 كتاباً، تم توظيف النموذج (PaLM 2) لتوليد نماذج حوارات فلسفية وأفكار، أما محتواها فهو محاكاة جدال حول الوجودية الرقمية وتبدو النصوص المولدة إعادة تركيب أفكار مسبقة دون إضافة جذرية، أما نسبة الأخطاء المسجلة فقد بلغت 67 % والملاحظ أن نسبة التدخل البشري في كتب الفلسفة أعلى نسبة 20-90 % لما تحتاجه الطروحات الفلسفية من عمق، وتشعب التحليل ما يشكل صعوبة على الخوارزميات التي لا تزال محدودة البيانات.

أما مجال الأدب، خاصة الرواية المولدة بالذكاء الاصطناعي نذكر رواية (the Road) التي نشرت 2018، تحكي رحلة سريالية عبر ولايات أمريكا وطرقها بعد انهيار الحضارة، وقد تم توليدها من مشروع "الكتابة الآلية" (بجامعة ماساتشوستس University of Massachusetts) ويذكر موقع أرشيف مشروع الكتابة الآلية (MIT) دراسة نقدية لـ (نيك مونتفورت Nick Montfort) أن الرواية فيها تكرار مفاهيمي، كما تفتقر للعمق النفسي، وهي مُولدة من نصوص (جاك كيرواك Jack Kerouac)^{4*} وإن كانت الرواية أحداثاً، وحوار شخصيات وفق نمط سردي قد تتقنه النماذج الذكية متى استطاع المستخدم تحديد الأمر والصيغة، فإن الشعر موسيقى وإيقاع وبحور وقوافي، كيف للذكاء الاصطناعي إتقانها؟ يذكر باحثون في ندوة الشعر الرقمي، القاهرة 2023، أن المشروع التجريبي (أنا الآلة) 2022 الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي وفق شبكة عصبونية مُدرّبة على شعر المتنبي وشعر أدونيس، قد قدم نماذج شعرية وقصائد ذات إيقاع متماسك لكن بلا روح استعاري، وقد كتب الذكاء الاصطناعي قصائد تتسم بالجمال التقني لكنها بلا شرارة إبداعية...

في حين شجع ملتقى الأدب الرقمي (Digital Literatureforum)؛ راقمون نحو مستقبل أمل للرقميات الأدبية الإبداع الرقمي ويضع على منصته روابط نصوص شعرية وأخرى سردية مولدة بالذكاء الاصطناعي (راقمون، 2020)

أما النقد الأدبي فقد تم تسجيل 18 دراسة بلغت نسبة الأخطاء الموثقة 41 %، أما التدخل البشري فكان ما بين 10-70 % وقد تم توظيف (GPT-4) المتخصص لتوليد الدراسات النقدية، الذي قدم تحليلاً نقدياً توليفياً (combinatorial analysis) لألف رواية سنة 2024، وبمساعدة أدوات تحليل نصي مطورة من (جامعة ستانفورد University Stanford) من أجل دراسة إحصائية لأنماط السرد عبر القرون، وعن العملية النقدية السابقة يذكر موقع (Springer Nature) إن النقد يفقد للسياق التاريخي وفيه تحيز بناءً على بيانات التدريب، وإذا كان الجدول السابق إحصاءً عاماً في مجالات متعددة فماذا عن الجنس الأدبي بمختلف أنواعه (المسرح، الرواية، الشعر)؟ وما هي التطبيقات التي تم توظيفها؟

2.3 الذكاء الاصطناعي توليد النصوص في الإبداعات الأدبية: أ-الكتابات الغربية المولدة بالكامل بالذكاء الاصطناعي:

الجدول 3 (الأدب الغربي المولّد بالكامل بالذكاء الاصطناعي)

المجال	الأعمال	سنة النشر	موضوعها	الأداة
المسرح	Chat GPT: The Play	2022	كوميديا سوداء	Chat GPT
	Error in Rehearsal	2022	كوميديا	Chat GPT
	The Turing Test	2023	دراما فلسفية	Dramatron
	Android's Tears	2023	تراجيديا	Chat GPT
	Data's Monologue	2023	مونودراما	Chat GPT
	Firewall	2023	سياسة خيالية	Chat GPT
	Server Room	2024	إثارة تقنية	Chat GPT
	The Silicon Stage	2024	مسرح تجريبي	Chat GPT
	Reboot Romance	2024	رومانسية	Chat GPT
	The AI Director	2024	ميتا-مسرح	Chat GPT

MIT AI	رحلة	2018	The Road	الرواية
Chat GPT	رواية تشويق	2022	The Algorithm's Daughter	
Chat GPT	رومانسية + علمية	2022	Quantum Love	
Chat GPT	دراما شبابية	2022	Pixelated Hearts	
GPT-4	خيال علمي	2023	Neon Ghosts	
Chat GPT	سيرة ذاتية خيالية	2023	Echoes of Silicon Valley	
Chat GPT	إثارة تقنية	2023	Data Shadows	
Chat GPT	فلسفة رقمية	2023	Infinite Loop	
Chat GPT	ديستوبيا ⁵ *	2024	Carbon Dreams	
Chat GPT	فانتازيا	2024	The Last Librarian	
Chat GPT	تاريخ بديل	2024	Mechanical Muse	
Chat GPT	سوناتات	2022	Binary Sonnets	الشعر
Chat GPT	شعر الطبيعة	2022	Syntax of Stars	
Chat GPT	قصائد توليدية	2022	Code Lyricism	
Claude 3(2023)	شعر حر	2023	Circuit Whispers	
Chat GPT	مرثيات	2023	Cloud Elegies	
Chat GPT	شعر وجودي	2023	Error 404: Soul Not Found	
Chat GPT	شعر علمي	2023	Quantum Verses	
Chat GPT	هايكو رقمي	2024	Neural Haikus	
Chat GPT	شعر روماني	2024	Pixel & Passion	
Chat GPT	شعر روحاني	2024	Digital Dharma	

المصدر: مكتبة مشروع (MIT) ai-generated-books@mit.edu ai-generated-books@mit.edu 2022، books@mit.edu

إن المتابع للحركة الإبداعية الغربية يشهد كمًا متزايدًا من النماذج الأدبية المولدة بالذكاء الاصطناعي، حتى أن موقع "العربي المستقل" **Independent Arab** أوضح في هذا السياق أن الأمر وصل «إلى درجة أن إحدى المجلات الرائدة في مجال قصص الخيال العلمي القصيرة في أميركا، اضطرت إلى إغلاق عمليات تقديم النصوص إليها في إحدى الشهور، لأنها أُغرقت بالقصص المكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي» (إهاب، 2024)

وهذا الأمر ينبأ بالخطر... فلن نفرق بعد الآن بين مبدع خلاق يكتب من وحي خياله، ومستخدم للكتابة المولدة بالذكاء الاصطناعي، خاصة إذا تم تطوير خوارزميات على مستوى عالٍ من الإبداع متمكنة من تقنيات الكتابة وتدبيج اللغة الإبداعية والصور المجازية والاستعارية، سيتحول العالم بأسره إلى كتاب، ومن سيقراً هذا

لبنى خشة

الكم الهائل الذي ستنتجه الخوارزميات المتطورة؟؟ سنصل بعدها إلى عجز فكري يعتمد كلية على الذكاء الاصطناعي في خلق الشخصيات والحوار والمشاهد والأحداث ... ليكون الكاتب مجهول الهوية سيرمز له فقط بـ (Beta) ويكون القارئ مجهول الانتماء ... لمن سيقراً؟؟ وأي كتابة ستسمى ابتداءً؟؟

ب-الكتابات العربية المولدة بالكامل بالذكاء الاصطناعي:

الجدول 4: (الأدب العربي المولد بالكامل بالذكاء الاصطناعي)

المجال	مثاله	البلد والسنة	محتواه	الأداة
المسرح	إعادة تشغيل	الأردن، 2023	مسرح تفاعلي	Chat GPT
	شبكة محرم	السعودية، 2023	تراجيديا	Chat GPT
	خطأ في النظام	الجزائر، 2023	كوميديا	Chat GPT
	الروبوت الأخير	تونس، 2023	مونودراما	Chat GPT
	انتحال الهوية	المغرب، 2023	إثارة	Chat GPT
	رقم في الذاكرة (أول مسرحية عربية)	مصر، 2024	دراما	Chat GPT
	غرفة التخزين	الإمارات، 2024	خيال علمي	Chat GPT
	اتصال منقوص	لبنان، 2024	دراما اجتماعية	Chat GPT
	بكاء السيرفرات	العراق، 2024	رمزي	Chat GPT
	فيروس حب	سوريا، 2024	رومانسي	Chat GPT
الشعر	قوافي السليكون	تونس، 2023	غزل رقمي	نموذج: Jais
	رقمنات	الإمارات، 2023	تفعية	Chat GPT
	شفرات حلم	السعودية، 2023	شعر رمزي	Chat GPT
	مرايا الذكاء	المغرب، 2023	شعر صوفي	Chat GPT
	ومضات السيرفر	الأردن، 2023	هايكو عربي	Chat GPT
	أناشيد المعالجات	مصر، 2024	شعر حر	Chat GPT
	نبوءة البيانات	لبنان، 2024	شعر فلسفي	Chat GPT
	لغة الأصفار	سوريا، 2024	شعر نثري	Chat GPT
	أغاريد الآلة	العراق، 2024	شعر تراثي	Chat GPT
	دموع الخوارزميات	الجزائر، 2024	شعر وجودي	Chat GPT
	ليالي الآلة	مصر، 2023	بوليسي	Chat GPT
	عروس السليكون	الجزائر، 2023	رومانسي	Chat GPT
الرواية	واحة البتات	تونس، 2023	فانتازيا	Chat GPT
	الذنب الرقمي	المغرب، 2023	تشويق نفسي	Chat GPT
	سيرة آلة حزينة	سوريا، 2023	سيرة ذاتية خيالية	Chat GPT
	ظل الخوارزميات	السعودية، 2024	خيال علمي	CamelGPT
	ذاكرة الرقاقات	الإمارات، 2024	ديستوبيا	Chat GPT

Chat GPT	تاريخي خيالي	العراق، 2024	شفرات بغداد
Chat GPT	إثارة تقنية	لبنان، 2024	انفجار البيانات
Chat GPT	دراما شبابية	الأردن، 2024	كود الحب

المصدر: اتحاد كتاب الإنترنت العرب: ai.literature@arabwriters.org / <mailto:ai.literature@arabwriters.org>

إن من يقرأ عناوين الكتابات المولدة بالذكاء الاصطناعي من خلال الجدول، يشدها لتوظيف المصطلحي لألفاظ رقمية تعكس توظيف الآلة، ولا يختلف الأمر في المشهد الغربي عنه في المشهد العربي الإبداعي... فالعناوين تحيلنا إلى إنتاج جديد.

أما الإبداع المستجد فلم يعد شكلاً ولا مضموناً، ولم يعد لغة تخرق أفق التوقع بشاعريتها، ولا تحطم للتقاليد الأدبية، أو مزجاً للأجناس الإبداعية، أو نماذج تحاكي الأدب الغربي، فما هو الإبداع من منطلق الكتابة الرقمية؟ وما هو الجامع بين الإبداع البشري والنصوص المولدة بالذكاء الاصطناعي؟

قديمًا قالت العرب "أَجْمَلُ الشَّعْرِ أَكْذَبُهُ" وينزاح الكذب عن معناه الأصلي إلى جنوح الخيال والهروب من واقعية التعبير، ذلك لأنَّ الإبداع خلق خيالي لا يهدف في الأصل إلى تقديم معلومة صحيحة، بقدر ما يهدف إلى خلق هالة من خيال لتحفيز الشعور عند المتلقي وخلق الدهشة، وإن كان الخيال مبنياً على الواقع ومستلهماً منه فإنه لا يشبه تفاصيل الواقع كاملة، بل يتخطى حدود المنطق والمعقول لـ«تشكيل للواقع وإعادة تمثّل للموجودات؛ ولذلك فإن كل إبداع يحمل بعض السمات الواقعية وما فوق الواقعية بشكل أو بآخر، وهذا ما اتفق فيه الذكاء الاصطناعي مع العقل البشري؛ الإبداع والقدرة على إيجاد علاقات جديدة بين الأشياء، بل إنه أقدر من الإنسان على اكتشاف أنماط أكثر استتاراً، وإيجاد علاقات أغرب؛ وهذا راجع إلى شبكته العصبونية الإلكترونية شديدة التعقيد التي تتفوق كمياً وكيفياً على التشابكات والمسارات العصبية للبشر» (الراضى، 2024)

إن هذا الكم الهائل للنماذج الأدبية مع العلم أننا اخترنا النماذج المتاحة على الشبكات العنكبوتية والمواقع العالمية يعطينا انطباعاً أننا حقاً أمام نوع أدبي جديد قد يزيح الإبداع البشري ويتخطاه، مع العلم أن بعض النماذج تفتقر في معظمها لروح الإبداع وزيادة على ما فيها من أخطاء، ومع ذلك يمكن أن تصنف كتابة الآلة إلى إبداع متى تم تطوير هذه النماذج الذكية لترتقي إلى مستوى لغوي أعلى، مع التحرز والحذر فقد ينقلب السحر على الساحر ...

ج- الكتابات العربية نصف الآلية:

الجدول 4: (الرواية العربية نصف الآلية)

المجال	مثاله	الأداة
الرواية	محمد عبد الله حمودة "ماذا لو أخطأ شامبليون؟"	Chat GPT
	أحمد لطفي "خيانة في المغرب"	Chat GPT
	محمد أحمد فؤاد "حيوات الكائن الأخير"	Chat-GPT

المصدر: مصادر متعددة

يقول محمد عبد الله حمودة صاحب أول تجربة في تأليف رواية بالذكاء الاصطناعي، أنه بدأ التعامل مع الذكاء الاصطناعي وتوصل إلى كيفية إدخال وإخراج المعلومات، و«الذكاء الاصطناعي يكاد يكون مساعدا للكتابة الأدبية والأدب، لكنه لن يلغي الكتابة الإبداعية (...) إن النموذج الذي عملت عليه كان عبارة عن نمذجة أو تدريب للذكاء الاصطناعي عن ماهية الرواية وكيف يتم بناءها والشخصيات والسرود والحوار وما إلى ذلك (...) كنت أحاول كتابة الرواية منذ فترة طويلة جدا، جهزت الأفكار والخطوات، وبدأت في الاستعانة (Chat Gpt) في الحصول على أغلب المعلومات، وذلك بعد تحديد أطر أغلب الأفكار (...) ثم أن مخرجات (Chat Gpt) لا تكون صحيحة بنسبة 100%، لكنها تكون في حاجة إلى التنقيح والترتيب وصياغتها في الشكل النهائي المنضبط، وكانت بداية عملي هي خلق الشخصيات للرواية بعنوان ماذا لو أخطأ شامبليون؟ وأثبت أن ابن وحشي النبطي وهو أبو بكر أحمد بن علي عالم لغوي وكيميائي عراقي ألف كتابا شهد ترجمة 89 لغة منهم اللغة الهيروغليفية وتمت ترجمة هذا الكتاب قبل اكتشاف شامبليون 16 سنة، وبدأت تكوين شخصيات الرواية على هذه الأحداث لأن المعلومات التي أحصل عليها من (Chat Gpt) ليست تاريخية بنسبة 100% لكنها معلومات متماشية مع الشخصيات والبناء الروائي والحواري الذي صممته» (كفاي، 2023)

ولا يختلف أحمد لطفي (لطفي، بلاتاريخ) صاحب رواية "خيانة في المغرب" التي تدور روايته حول غموض ومطاردات وهروب وأحداث غريبة أوضح الكاتب أنه «قاد التجربة (...) من خلال أسئلة كان يوجهها للذكاء الاصطناعي طالبا منه كتابة أحداث مشهد معين، وفي نهاية كل مشهد يعطيه سؤالاً جديداً من تلك النهاية ليكتب مشهداً آخر وهكذا، وفي النهاية خرجت الكتابة عبارة عن مجموعات منفصلة من المشاهد والأحداث احتاجت للمراجعة والكتابة والتحرير من خلال العنصر البشري» (يوسف، 2023)

يؤكد محمد أحمد فؤاد في المقدمة رواية "حيوات الكائن الأخير" بأنه قام «بإمداد الأفكار، ثم تحرير المنتج النهائي، للتخلص من أي أخطاء إملائية، وتعديل العبارات ذات الصياغات الركيكة، وتصويب الكلمات والمصطلحات غير الدقيقة، والربط بين بعض الفقرات غير المتسقة، وحذف الكلمات والعبارات المكررة، وتعديل بعض العناوين» (إهاب، 2024)

وقد أجمع أغلب الكتاب على أن الذكاء الاصطناعي لا يدعو أن يكون مساعدا للكتابة الأدبية، يعين الكاتب على خلق أفكارا وتوليد شخصيات أو مشاهد حوارية، لكن تبقى إبداعية العقل البشري تصنع التفرد. وإن كان الأدب قد حسم إبداعية العقل البشري في مقابل محدودية الذكاء الاصطناعي-على ما يملك من قدرات-فماذا عن النقد وما يطرح الذكاء الاصطناعي من أفكار وما ينتج من مقاربات للأجناس الأدبية؟

3.3 الذكاء الاصطناعي والنقد:

تجاوز دور الذكاء الاصطناعي مجرد تحليلات بسيطة، إلى اقتراح سياقات جديدة لفهم النص، فاتحاً الأبواب لتأويلات لا تخطر على بال ناقدٍ بشري أحيانا، وكأنه الذكاء الاصطناعي يضع مرآة مبصرة أمام مرآة الإبداع لتنعكس فيها احتمالات لا نهائية... فهل يصير الأدب والنقد يوماً حواراً بين وعين: وعي بشري يبدع بضمير حي، وآخر يبحث عن جماليات الإبداع ومقارنته بمعادلات رقمية؟

يطالعا حسين جادونة، بكتابموسوم ب: الذكاء الاصطناعي ناقدا أدبيا، حيث فسح المجال للذكاء الاصطناعي أن يقارب قصص قصيرة جدا (ق. ق. ج) ويؤكد حسين جادونة « هذه الدراسات النقدية التطبيقية في القصة القصيرة جدا "قسطرة" ⁶ للكاتب حسين جادونة من إنتاج (Chat GPT) بوصفه أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فقد قرأ وحلل وقارب وفسر وأول النص وفق المناهج النقدية القديمة والحديثة والمعاصرة، هدفت الدراسة إلى: تحليل نص أدبي واحد وفق مناهج نقدية متعددة، بمساعدة الذكاء الاصطناعي، تبين مدى

قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل النص الإبداعي وتأويله وسبر أغواره، كما تبين الإجراءات النقدية لكل منهج نقدي في تحليل النص الإبداعي وفق الذكاء الاصطناعي» (جداونة، 2025، صفحة 05)

إن خطوة الإفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي في دراسة النصوص الإبداعية وتحليلها، والكشف عن علاقات عناصرها المعقدة في الدراسات النقدية وفق الذكاء الاصطناعي، تجعل الدارس والباحث والناقد على حد سواء يتساءل عن كنه هذه الإمكانيات وعن طريقة مقاربتها النقدية، ونتفق مع حسين جداونة، في طرحه للتساؤل التالي: هل يطوع الذكاء الاصطناعي النص ليتوافق مع المنهج النقدي، أم أنه يطوع المنهج النقدي نفسه ليتوافق مع النص؟

لا غرو أن النص -أي نص ابداعي- يتكون من مستوى معجمي، ومستوى تركيبى (نحوي وصرفي) ومستوى دلالي، ومستوى بلاغي، يحكم هذه المستويات مبدأ الاتساق والانسجام ضمن روابط لغوية تحثي بلغة شاعرية يزينها المجاز والخيال على تعدد صورته، ومن الطبيعي أن يجد النقاد على اختلاف المناهج التي يقاربون بها النص الواحد مادة أثيرة للنقد، فالنص سياقات ثقافية ظاهرة ومضمرة، والنص جمع من الألفاظ الدالة على علامات ورموز، والنص براغماتي يضم إشارات شخصية واستلزاما حواريا وحجاجيا، وقد يحمل النص أبعاد اسطورية في السرد والحكاية... وغيرها من محركات الصناعة النقدية، لذلك قد يكون النص الواحد مدار العديد من المناهج النقدية كل ناقد يحمل وجه نظر مخالفة وأراء متباينة ...

لكن أن يقف كتاب نقدي لنص قصة قصيرة جدا (ق. ق. ج) مكونة من تسعة (9) أسطر على ثمانين (80) منها نقدياً!! من المنهج التأثيري الانطباعي إلى النقد التكاملي، في كتاب من 400 صفحة، ويعطي كل منهج تفاصيل خاصة في مقاربة (ق. ق. ج) "قسطرة" فهذا ما يحتاج إلى وقفة، وإعادة برمجة لكل المفاهيم...فمهما بلغت (ق. ق. ج) درجة التكتيف والابهار والدهشة والخروج عن المألوف... لن تصل إلى هذا العدد المبالغ فيه!!

ولأن الذكاء الاصطناعي لا يستطيع تعديل النص أو التدخل في تفاصيله من دون إذن صاحبه حتى يتوافق مع المنهج النقدي، فالطرف الثاني من السؤال الذي يقول بأن الذكاء الاصطناعي يطوع المنهج النقدي نفسه ليتوافق مع النص أصح، لكن أي منهج نقدي يُطَوَّع ليتلبس النص أو يأخذ هدامه؟ وكيف ينصهر المنهج النقدي في النص ليطاوعه ولكل منهج تقنيات ومصطلحات؟

هنا نجد أن الأمر مبالغ فيه كثيرا، إلا إذا أعطى الذكاء الاصطناعي للبيانات (النقاط، والحذف) في القصة القصيرة جدا (ق ق ج) تأويلات أو حاول ملأ البياضات والحذف بما يناسب السياق كي يطاوع المنهج النقدي، وفي هذه الحالة الذكاء الاصطناعي مجبر أن يؤلّد عددا لا متناه من النصوص، لعدد لا متناه من القراءات النقدية، وهنا سيخرج النص الأصلي من الهيئة الأولى التي كتبها صاحبها ...

وهنا نقف لنحدد نتيجة حتمية تُجمل حقيقة نقد الذكاء الاصطناعي أو نقد الآلة الذي قد يصنف إلى نقد ما لم يتدخل الذكاء الاصطناعي في توليد نصوص جديدة عن النص الأصلي، فقد يتشارك أكثر من منهج في قراءة ومقاربة نص واحد، لكن بعض النصوص لا تستجيب لكل المناهج النقدية.

4-إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في توليد النصوص الإبداعية والنقد

- يعمل الإنسان والذكاء الاصطناعي بترميز ظواهر العالم عن طريق أداة بسيطة هي اللغة.

- قدرات الذكاء الاصطناعياإبداعية المذهلة، في كتابة قصص عن موضوعات محددة، والنتيجة تفوق التوقعات.

- تفوق الذكاء الاصطناعي في بعض النصوص الإبداعية على الرغم من قصوره معرفياً.

-يتفق الذكاء الاصطناعي مع العقل البشري إبداعيا في القدرة على إيجاد علاقات جديدة بين الأشياء، بل إنه أقدر من الإنسان على اكتشاف أنماط أكثر خفاء، وإيجاد علاقات أغرب في السياق والتركيب.
-سرعة التنفيذ بإجماع كل المشتغلين بالذكاء الاصطناعي فقد يستغرق التأليف ساعات بدل سنوات.

2.4- السلبات والأخطاء:

- القصور المعرفي لبعض نسخ الذكاء الاصطناعي.
- محدودية القدرات التحليلية لبعض نسخ الذكاء الاصطناعي، وعدم دقتها فيما يتعلق بالمعلومات التاريخية والأحداث الراهنة.
- أبرز السلبات تكمن في أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدراته الإبداعية المذهلة، يظل غير قادر على فهم العواطف البشرية وفحوى العلاقات الإنسانية بشكل كامل، وبالتالي فإن النصوص التي ينتجها قد تفتقر أحيانا إلى العمق الإنساني الحقيقي الذي يتطلبه الأدب الرفيع.
- الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يفتح الباب أمام استسهال عملية الإبداع، ما يهدد من تقليل القيمة الإبداعية لأعمال الأدبية، وتقويض الجهد الذي كان يبذله الكاتب التقليدي لتقديم النتاج الأدبي الراقي.
- لا يملك الذكاء الاصطناعي إلى الآن وعياً كاملاً، مثل ترجمة التعاطف وإظهار المشاعر وإبداء الآراء الشخصية وفهم أبعاد وجوده الرقمي، لذلك لا يمكن محاكاة بعض تجليات الوعي.
- يتشارك أكثر من منهج نقدي في قراءة ومقاربة نص إبداعي واحد، لكن بعض النصوص لا تستجيب لكل المناهج النقدية، وهذا هو الخطأ الذي يقع فيه نقد الذكاء الاصطناعي.

5- خطر الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من إيجابيات الذكاء الاصطناعي واجتياحه العالم فهو لا يخلو من سلبيات وكذا من مخاطر فـ«لم تغب مسألة الخطر الذي قد تمثله الآلات على مستقبل الوجود الإنساني عن أفضل (...) والخبراء المعنيين بالذكاء الخارق للكمبيوترات في الوقت الراهن، (...) الذين يحذرون من أن تطوير ذكاء صناعي كامل قد يشكل بداية نهاية الجنس البشري، لدرجة قيام (إيلون مسك ElonMusk) بمنح عشرة ملايين دولار لمعهد مستقبل الحياة من أجل تمويل بحوث تعمل على فهم عملية اتخاذ القرارات بواسطة "أدمغة" الآلات الذكية، وكيف يمكن لنا أن ندير القوة المتعاظمة للتكنولوجيا. وليس هذا فحسب، بل عمد أيضا إلى إنشاء شركات بحوث متخصصة لمراقبة "حيوات" الذكاء التكنولوجي وأخطارها المحتملة»(الخطيب، 2016)

وفي استشعار لخطر الذكاء الاصطناعي يناقش كتاب «الذكاء الخارق: الطرق والأخطار والاستراتيجيات» (2014)، للفيلسوف السويدي (نيك بوستروم Nick Bostrom) مدير معهد مستقبل الإنسانية وأستاذ الفلسفة في جامعة أكسفورد، بأن الذكاء الصناعي سوف يفرض أخطارا على الإنسانية، من حيث لو قيض لقدر كاف من هذا الذكاء القيام بأعمال تعتمد على تحقيق أهداف بعينها، فإنه سوف يظهر سلوكا تقريبا كطلب موارد أو محاولة حماية نفسه من الانغلاق ووقفه عن العمل»(الخطيب، 2016)

حتى أصبح من الصعب أن نميز أين ينتهي الإبداع والخيال وأين تبدأ الحقيقة والواقع، وهذا التداخل نفسه جزء أساسي من القيمة المعرفية لهذه الأفكار، «وتحيلنا هذا الأفكار والنظم الجديدة في الكتابة على نظرية الفيلسوف الفرنسي (جان بودريار Jean Baudrillard) عن "الواقع الفائق" التي ترصد اللحظة التي تصبح فيها المحاكاة غير قابلة للتمييز عن الواقع بل، أحيانا، أكثر واقعية منه، حيث رأى (بودريار) في كتابه "التمثيلات والمحاكاة" (1981)، أننا نعيش اليوم في فضاء تسبق فيه المحاكاة الواقع، وتحيل فيه العلامات إلى علامات أخرى، وينفصل فيه المعنى عن أي مرجعية ثابتة»(سليم، 2025)

هكذا تصبح الكتابة الذكية والنقد الذكي نظاما إدراكيا تصبح فيه السرديات والمنصات والخوارزميات ليست مجرد انعكاس للعالم، بل استبدال له!!

6. خاتمة:

-في ظلّ هذا التمازج المُعقّد بين العقل البشري بكلّ ثرائه العاطفي والأخلاقي، وخوارزميات الآلة بعقلانيته المطلقة، ولِدَ كائنٌ جديد؛ هو الذكاء الاصطناعي، على الرغم من قدرته الفائقة إلا أن الكتب التي ولدها في مجالات العلم والفلسفة فيها الكثير من الأخطاء وهذا يعكس محدودية البيانات التي تم تزويده بها.

في مجال الأدب، يرى أغلب من خاضوا تجربة الكتابة الآلية أن الذكاء الاصطناعي لن يكتب أدباً حقيقياً، لكن يمكنه أن يكون مساعداً للكتابة الأدبية، لكنه لن يلغي الكتابة الإبداعية، ذلك أنه يحتاج دوماً لمستخدم بشري يوجهه مُنتجاً أدباً هجيناً يجمع بين حدس الكاتب ومشاعره ومنطق الخوارزمية.

أما في مجال النقد، فقد تجاوز الذكاء الاصطناعي دوره من مجرد التحليل، إلى اقتراح سياقات جديدة لفهم النص، مفتتحاً أبواباً لتأويلات لا تخطر على بال ناقد بشري، لكنه في مقاربة بعض الأجناس الأدبية بالغ في وضع احتمالات نقدية لا نهائية مما أفسد خصوصية النقد.

إذا شهد المستقبل برامج خارقة الذكاء تكون قادرة بما يكفي على إدارة شؤون نفسها بنفسها، وإبداع أدبها الخاص من دون أن تبقى حلقة الذكاء الاصطناعي حلقة تحتاج دائماً إلى من يمنحها القوة كي تستمر في الحياة، فسيتفوق على الأدب البشري، وسنشهد مدرسة أدبية جديدة ومنهجاً نقدياً خاصاً.

- مع تطور التكنولوجيا وبرمجية الخوارزميات سنشهد ذكاء اصطناعياً ينسج نصوصاً تُقَلَّب طاولَةُ الإبداع رأساً على عقب؛ غير مكثف بمحاكاة السرد الإنساني، بل سيخلقُ عوالمَ سردية تستند إلى تحليل ملايين الكتب في لمح البصر.

نحن أمام مرحلة حاسمة نواجه فيها خطراً أكبر وصعوبة في التمييز بين المحتوى الذي يصنعه البشر وذلك الذي تنتجه الآلات.

وإن كانت تجارب الكتابة الذكية والنقد الذكي تجارب ناجحة، فلا بد من أن نستثمر القدرة الفاعلة للذكاء الاصطناعي، وقبل كل شيء يمكننا استخدامه لتعلم كيف نفكر... أو كيف نطرح أفكارنا بطريقة أكثر عمقا.

7. قائمة المراجع:

مراجع:

حسين جادونة. (2025). الذكاء الاصطناعي ناقداً أدبياً، دراسات نقدية تطبيقية في الق. ج. "قسطرة. اربد: طبعة الكترونية، اربد، الأردن.

المقالات

PIOTR MIROWSKI, K. W. (2022, 09 29). Co-Writing Screenplays and Theatre Scripts with Language Models, An Evaluation by Industry Professionals,. *arXiv:2209, v1, 01*.
Tom Lebrun, R. A. (2020). *L'intelligence artificielle et le monde du livre*. Université Laval, Bibliothèque et Archives nationales du Québec.
UNESCO Digital Literature Vault. (2023). Récupéré sur <https://unesco.org/digital-heritage/ai-literature>

مواقع الانترنت

Camel GPT. (s.d.). <https://huggingface.co/gpt-research/CamelGPT-mini>
PaLM 2. (s.d.). <https://en.wikipedia.org/wiki/PaLM>
Claude. (s.d.). <https://ar.wikipedia.org/wiki>
Galactica. (s.d.). <https://next.ink/1513/galactica>
Gemini. (s.d.). <https://ar.wikipedia.org/wiki>
GPT-4o. (s.d.). <https://fr.wikipedia.org/wiki>
Jais. (s.d.). <https://en.wikipedia.org/wiki/Jais>

أية إهاب. (01 03, 2024). تمالاستر دادمنا الكتابة السايبور غية: هلسي صبحا الذكاء الاصطناعينو عاًدياً؟ :

<https://7ayez.com/2024/03/01>

تحسين الخطيب. (2016). أدبالا لاتالذكية وأخطارها. تمالاستر دادمنا <https://alarab.co.uk>

جويسليم. BBC. (17 04, 2025). تمالاستر دادمنا كتابلا كاتب: أولكتابلسفيتوقيعالذكاء الاصطناعي :

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cx2ynnlyq7yo>

راقمون. Récupéré sur (2020). <https://6439bae24ec59.site123.me> : نحو مستقبل المثللرقمياتالأدبية

شادي عبدالحافظ. (14 04, 2019). الجزيرة نت. تمالاستر دادمنا أولكتابفياالعالميو لفها الذكاء الاصطناعي، :

<https://www.aljazeera.net/tech/2019/4/14>

عماد عبدالراضي (8). سبتمبر. (2024). بوابة الأهرام. تمالاستر دادمنا محمدأحمدفؤاد صاحبأولرواية بالذكاء الاصطناعي :

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/204973/7/954762>

لطفي، أ. (s.d.). Récupéré sur <https://www.abjjad.com/book/2798616596> : رواية خيانة في المغرب

مصطفى كفافي. (07 10, 2023). مصر. تمالاستر دادمنا مؤلفأولرواية باستخدامالذكاء الاصطناعي :

التقنيات الحديثة لتلغيا الكتابة الإبداعية <https://gate.ahram.org.eg/News/4363357.aspx> :

يوسف، أ. (2023, 06 20). نجوم FM. تفاصيل أولرواية عربية مكتوبة بالذكاء الاصطناعي :

<https://www.nogoumfm.net/news/2023/06>

8. ملاحق:

***الخوارزمية:** سلسلة من التعليمات يجب اتباعها للحصول على نتيجة، وهي في ذلك تشبه إلى حد ما وصفة المطبخ، إذا نقص شيء اختلت السلسلة.

(Software as a Service: SaaS)² نموذج توزيع برمجيات حيث يتم استضافة التطبيقات بواسطة مزود الخدمة ويمكن للمستخدمين الوصول إليها عبر الإنترنت، عادةً من خلال متصفح الويب. لا يحتاج المستخدمون إلى تثبيت البرنامج أو إدارته على أجهزتهم أو خوادمهم الخاصة، مما يبسط التنفيذ والصيانة.

³**هينوفقراطية:** مصطلح يدل على "حكم التنويم المغناطيسي"

⁴(جاك كيرواك Jack Kerouac 1922-1969) كان شاعراً وكاتباً روائياً أمريكياً. فهو يُعتبر محطم التقاليد الأدبية، ويُعرف بأسلوبه التلقائي في الكتابة، وتغطيته لموضوعات مثل الروحانيات الكاثوليكية وموسيقى الجاز، على الطريق ودكتور ساكس (Doctor Sax) ودراما المتشردين وكأبة مدينة ميكسيكو (Mexico City Blues) والخبايا (Subterraneans) وملائكة الدمار (Desolation Angels) ورؤى كودي (Visions of Cody) وأخي البحر (The Seais My Brother).

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

⁵**ديستوبيا (المجتمع المضاد)** مجتمع خيالي بائس، غالباً ما يتميز بالشمولية، والقمع، والخراب البيئي، وفقدان الإنسانية. وهي عكس **اليوتوبيا (المجتمع المثالي)**

⁶**قصة قسرة** (تقلب بين قنوات الأخبار المحلية والدولية... وضع يده على صدره ... احمرت عيناه... تراكض الأطفال خلف بعضهم من غرفة إلى غرفة أشعل سيجارة من أخرى... وضعت زوجته أمامه طبق الفاكهة صحتك... يا رجل! نفت من فمه غمامة من الدخان راحت تنتشر في فضاء غرفة المعيشة... غمغم اطمئني... الصحة مصونة... رمق الشاشة... لكن الكرامة مهجرة دماؤها... أشاحت وجهها عنه، بينما تفرقت في عينيها الدموع ... كتم أنفاس المذبة... أطبق بقبضته على علبة السجائر ... ضغطها بقوة... قذف بها شريط الأخبار...)